ما لي مقرٌّ بأرضٍ ولا قرارٌ لعيسي
يومًا بنجدٍ ويومًا بالشام أضحي وأمسي
أزجي الزمان بقوتٍ منغَّصٍ مستخسِّ
ولا أبيت وعندي فلسٌ ومن لي بفلسِ
ومن يعش مثل عيشي باع الحياة ببخسِ

ثم إنه اختبر خلاصة النضر وبدر ضاربًا في الأرض
فناشدناه أن يعود وأثنينا له الوعود فلا وأبيك ما رجع ولا
الترغيب له نجع

المقامة الثالثة والاربعون وتعرف بالخضرمية

أخبر الحرث بن همام قال هفا بي البين المطوِّح والسير المبرِّح إلى أرضٍ يضلُّ
بها الخرِّيت ويفرق فيها المصاليت فوجدت ما يجد الحائر الوحيد ورأيت
ما كنت منه أحيد إلا أني شجَّعت قلبي المزؤود ونشَّأت نضوي المجهود
وسرت سير الضارب بقدحين المستسلم للحين ولم أزل بين وخدٍ وزميلٍ
وإجازة ميلٍ بعد ميلٍ إلى أن كادت الشمس تجب والضياء يحتجب فارتعت
لإظلام الظلام واقتحام جيش حام ولم أدر أأكفت الذيل وأرتبط أم أعتمد
الليل وأختبط وبينما أنا أقلِّب العزم وأمتخض الحزم تراءى لي شبح جملٍ
مستنذرٍ بحبلٍ فترجَّيته فعدة مرنجٍ وقصدته قصد مشيحٍ فإذا الظن
كهانة والتوبة عيرانة والمربح قد ازدمل بنجاده واكتحل برقاد

فجلست